تفسير إبن كثير

هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ

وقوله : (هل في ذلك قسم لذي حجر) أي : لذي عقل ولب وحجا [ودين] وإنما سمي العقل حجرا لأنه يمنع الإنسان من تعاطي ما لا يليق به من الأفعال والأقوال ، ومنه حجر البيت لأنه يمنع الطائف من اللصوق بجداره الشامي . ومنه حجر اليمامة ، وحجر الحاكم على فلان : إذا منعه التصرف ، (ويقولون حجرا محجورا) [الفرقان : 22] ، كل هذا من قبيل واحد ، ومعنى متقارب ، وهذا القسم هو بأوقات العبادة ، وبنفس العبادة من حج وصلاة وغير ذلك من أنواع القرب التي يتقرب بها [إليه عباده] المتقون المطيعون له ، الخائفون منه ، المتواضعون لديه ، الخاشعون لوجهه الكريم .